

التفسير الميسر لجزء عم (٦١) سورة الضحى | تفسير ابن كثير |

للشيخ الدكتور علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

قال والضحى الظحي هو اول النهار، وساعات النهار الاولى اقسم الله به بشرفه وفضله. والليل اذا سجى سجى قيل اذا سكن واستوى وقيل سجى اذا اقبل وقيل جاء اذا ذهب ورجح الطبرى انه بمعنى اذا سكن باهله وبث ظلامه وهذا هو الصواب. يعني والليل اذا سجد - 00:00:00

يعني والليل اذا سجى يعني اذا اقبل بظلماته وسكن. ثم قال ما ودعك ربك وما قل؟ هذه الاية لها سبب نزول وهو ما رواه البخاري ومسلم آان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت ليلة - 00:00:30

فلم يقم اشتكتى يقال ادميت قدمه او اصيب بشيء في قدمه اصبعه ادميت اصبعه فاشتكى فلم يقم ليلة او ليلتين فاتت امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد - 00:00:50

تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى الايات. وقيل ان هذه المرأة هي ام جميل. امرأة ابي لهب. امرأة ابي لهب اذا هذا سبب نزول سورة الضحى. والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك ما ودعك ما تركك - 00:01:10

الى انها تقول ترك شيطانك وما قل اي وما ابغضك لانه يقال اه ابغضه. هذا تزكية من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما ودعك ربك وما قل ولا - 00:01:27

الخيرية خير لك من الاولى. اي ولا الدار الاخرة عند الله جل وعلا خير لك من هذه الدنيا التي انت فيها. هذا وعد كريم من الله جل وعلا وتسرية له عما يصيبه من اذية الكفار ومعارضتهم. قال جل وعلا ولسوف يعطيك ربك ففترضى - 00:01:40

اي سوف يعطيك ربك ففترضى بعطائه لك. ومن ذلك وقد اعطاه الله خيراً كثيراً. ومما اعطاه الكوثر ومما اعطاه الشفاعة العظمى وما اعطاه ايضاً ما يعذب من لا يشرك بي شيئاً. وغير ذلك من الخير العظيم - 00:02:00

الذى اعطاه الله لنبيه. ولهذا هو اعظم الانبياء وافضل الانبياء. قال ولسوف يعطيك ربك ففترضى. واللام هنالك التوكيد ثم عدد نعمه عليه فقال الم يجدرك يتيمها فاواك وسخر لك من يضمك فان النبي صلى الله عليه وسلم نشاً يتيمما - 00:02:34

مات ابوه وهو حمل وماتت امه وعمره ست سنوات. فكفله جده عبد المطلب ثم بعد ذلك عمه ابو طالب اذا اذا وجدك الله يتيم واليتيم هو من فقد اباه قبل البلوغ. فاواك اوراك وجعل لك مأوى - 00:03:04

دون ان يتولى القيام عليك والدفاع عنك كما فعل عبد المطلب ثم ابو طالب بعد ذلك. كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم اشد الدفاع قال وجدك ضالاً فهدى. قال ابن كثير ضالا - 00:03:24

هنا كقوله جل وعلا وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا. ضالاً ما عنده لم يكن عنده علم - 00:03:42

ما كان عنده علم ولا نبوة. فانزل الله عليه روحنا من امره وعلمته الكتاب وقيل ان والان هنا انه ظل مع عمه في طريق الشام وقيل انه ظل ظل في شباب مكة وهو صغير ثم رجع - 00:04:02

وقيل كان راكباً ناقة في الليل فجاء ابليس فعدل به عن الطريق فجاء جبريل فنفح ابليس نفحة ذهب منها الى الحبشة ثم عدل

بالراحلة الى الطريق حكاها البغاء حكاها البغوي - 00:04:24

يعني هذين القولين انه ظل مع عمه في طريق الشام او انه ظل في شعب مكة والله اعلم لكن لا شك ان المراد يعني القول الاول ظاهر معناه ظلني يعني لم يكن عنده علم ما كان عنده علم النبوة فعلمته الله - 00:04:37

جل وعلا وهداه ولهذا قال بعض المفسرين ضالا عن معرفة الدين فهداك اليه كما قال ثم اوحينا اليك روحنا من امرنا الاية فهدى وجدرك ضالا فهدى ووجدرك عائلا فاغنى. وجدرك عائلا فقيرا - 00:04:54

فاغنك واغنك قال فاما اليتيم فلا تظهر لشكر هذه النعم اليتيم ومن فقد اباه قبل البلوغ فلا تنهر. لا تنهره قال ابن كثير كما كنت يتيما فاواك الله فلا تظهر اليتيم. اي لا تذله وتنهيه وتهينه. ولكن احسن اليه وتلطف به - 00:05:15

قال قتادة كل اليتيم كالاب الرحيم وهذا ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا للجميع. كونوا هكذا لليتامي يا عباد الله قال فاما اليتيم فلا تظهر واما السائل فلا تنهر - 00:05:46

السائل الذي يأتي يسأل يطلب حاجة فلا تنهر. قال ابن كثير قال ابن اسحاق اي فلا تكون جبارا ولا متكبرا ولا فحاسا ولا فظا على الضعفاء من عباد الله وفسر ابن كثير واما السائلة فلا تنهر قال كما كنت ضالا فهداك الله فلا تنهر السائل في العلم المسترشد -

00:05:59

والاظهر ان السائل اعم من ذلك سواء سائل العلم او سائل المال فلا تناله ان كان معك شيء اعطاه ايه وان لم يكن فايما من زجره ونهره وكسر خاطره قال جل وعلا واما بنعمة ربك فحدث - 00:06:26

حدث بنعمة ربك ولهذا جاء في الدعاء صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك. قابليها واتممها علينا ولهذا التحدث بالنعم بالنعم من شكرها - 00:06:43

ووجهها من كفرها ولهذا جاء عن عمر ابن عبد العزيز انه قال ان ذكر النعم شكر ولهذا ايضا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشكر الله - 00:07:04

من لا يشكر الناس وجاء ايضا في حديث عند ابي داود صححه الشيخ الالباني من ابلي بلاء يعني اعطي نعمة فذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره فينبغي للانسان ان يتثنى بنعمة الله عليه - 00:07:17

ويتحدث بنعم الله ليس على سبيل الرياء لكن يقول كنت جاهلا علمني الله و كنت اعزبا فزوجني الله كنت فقيرا اغنانى الله ويتحدث بهذه النعم فان هذا من شكرها تحدث ليس من باب الفقر والخيلاء من باب شكر الله عليها والثناء عليه جل - 00:07:34

وعلى ورد الفضل اليه بهذا نأتي الى ختام السورة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - 00:07:54